

وَلَوْ قَطَعُوا رِجْلِي!

[الطويل]

خليلي، عُوجًا بالمحلّة من جُمْلٍ،
 وأترايبها، بين الأَجِيفر فالحَبْلِ! ^(١)
 نَقِفْ بِمَعَانٍ قَدِ مَحَا رَسَمَهَا الْبَلَى،
 تُعَاقِبُهَا الْأَيَّامُ بِالرَّيْحِ وَالْوَبْلِ ^(٢)
 فلو دَرَجَ النَّمْلُ الصَّغَارُ بِجِلْدِهَا،
 لَأَنْدَبَ، أَعْلَى جِلْدِهَا، مَدْرَجُ النَّمْلِ ^(٣)
 أفي أمِّ عمرو تَعْذُلَانِي؟ هُدَيْتُمَا!
 وقد تَيَمَّتْ قَلْبِي، وهَامَ بِهَا عَقْلِي
 وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ جِيداً وَمُقْلَةً،
 تُشَبِّهُ، فِي النَّسْوَانِ، بِالشَّادِنِ الطُّفْلِ ^(٤)
 وَأَنْتِ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي،
 وَذِكْرُكَ يَشْفِينِي، إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي ^(٥)

(١) الأَجِيفر والحَبْلُ: اسمَا موضعَيْن. (٢) المغاني: المنازل (أماكن النزول).

(٣) أُنْدَبَ: ترك نُدُوباً، آثار جراح.

(٤) الشادِن: ولد الغزال.

(٥) [خَدِرْتُ رِجْلِي] كما كان العرب يتفاءلون به، فيذكر صاحب الرِّجْلِ الخدرة

أحب الأسماء إليه، عندئذٍ يزُول الخدر.

أَفَقْ، أَيُّهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ، عَنِ الْجَهْلِ،
 وَدَعْ عَنْكَ جُمْلًا، لَا سَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ!
 وَلَوْ أَنَّ أَلْفًا دُونَ بَثْنَةٍ، كُلَّهِمْ
 غَيَارَى، وَكُلُّ مُزْمِعُونَ عَلَى قَتْلِي
 لِحَاوَلْتُهَا، إِمَّا نَهَارًا مُجَاهِرًا،
 وَإِمَّا سُرَى لَيْلٍ، وَلَوْ قَطَّعُوا رِجْلِي!

